

معالم النجاح

تأليف

د . خالد بن محمد عطيه



(ح) _ خالد محمد عطيه، ١٤٣١هـ _

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عطيه، خالد محمد أحمد

معالم النجاح . / خالد محمد عطيه _ مكة المكرمة ، ١٤٣٢هـ .

٤٨ ص ، ١٧ سم

ردمك : ٣ - ٦٦٠٦ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- النجاح ٢- الثقة بالنفس أ . العنوان

ديوي ١٥٨،١ ١٤٣٢/٣٠٠

رقم الإيداع : ١٤٣٢/٣٠٠

ردمك : ٣ - ٦٦٠٦ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

توزيع : دار الطرفين . الطائف . وادي وج .

ص ب : ٢٥٧٩ . هاتف ٧٣٢٩٥٧٢

جوال : ٥٠٥٧٠٤٨٠٨ .



بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين معلم القرآن، خالق الإنسان،
ملهمه البيان أحمده سبحانه معز المؤمنين رافع شأن الصالحين
محب الأوابين الممتن على عباده بالنعم قبل الاستحقاق مع
كونهم في حق شكره مقصرين اصطفى من عباده الطائعين
فكانوا بحق هم الفائزين سبحانه من عليم خلاق وهاب رزاق
صاحب الحمد والثناء، بارئ الأرض والسماء، واهب النعم،
مجزل العطاء، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له مالك
الملك، ذو الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام واضعاً منهجه
لعموم الأنام وأشهد أن محمداً ﷺ الرسول الخاتم، والإمام
المقدم، والنبي المعلم، من لدن حكيم خبير سميع بصير عليم



قدير ﷺ وعلى آله وصحبه وأتباعه ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين . ثم أما بعد :

فإن من أحسن أوقات الإنسان في حياته الدنيا وأجملها
وأسعدها وأبهجها لا ريب هي أوقات وساعات ولحظات
النجاح . لأن ذلك يعني تحقيق الفرد شيئاً ما وجد فيه ذاته،
وأظهر من خلاله موهبته وقدراته فكأنه حينها أثبت وجوده
وحُسنفعاله بما سيحققه .

ولحظات النجاح وأوقاته عموماً هي قليلة في حياة
الإنسان، لأن تحقيق النجاح ليس من السهل الوصول إليه،
كما أنه ليس كل وصول يعني أنه نجاح .

وحقيقة النجاح أن الفرد استطاع بتحقيقه إياه باستثمار
جهده واستغلال وقته فيما بذل، فلم يضع جهده سدىً بل



حقق آماله وبلغ طموحاته وبالتالي سيتذوق طعم نجاحه
وسيلمس آثاره في واقع حياته الدنيا وسينعم بثمراته فيها .
وعندئذ فالسعادة فأله .

كما أن للنجاح حلاوة وطعماً وبريقاً فله كذلك طريقاً
ليتحقق ومسلكاً ليكون وتصميماً وإرادة ليلغى المرء، "ولكل
مجتهد نصيب" .

المؤلف

١٢/٨/١٤٣٠هـ

مكة المكرمة

٠٥٠٤٧٩٩٥١١

ص . ب : ٤٣٨٢



الإنسان وعلاقاته :

الحكمة الأصلية من إيجاد الله تعالى لهذه الدنيا أنه عز وجل خلقنا فيها للعبادة والذكر، والمتدبر في هذه الدنيا والناظر في أحوال العباد وشؤونهم فيها يرى العجائب والأعاجيب . والله تعالى وتقدس قد طبع الدنيا على التغير والتبدل ولا يبقى على حاله إلا هو سبحانه وتعالى وكل ما سواه له أحوال وحالات يتقلب فيما بينها .

والعباد صنوف وأغيار وطبقات شتى بين الرفعة والوضاعة، والنجاح والفشل، والنباهة والغفلة، والعلم والجهل، والقوة والضعف، والحكمة والجهالة، والفهم وعدم الفهم . كما أن الناس يختلفون في أحوالهم وأوضاعهم في هذه الدنيا فكذلك هم في النجاح والفشل والعطاء وعدمه .



والمعنى أن الإنسان في حياته المعيشية دائماً يسعى لتحسين وضعه فيها وهو في كل الأوقات ملزم بل ومحتاج لأن يعيش الحياة الاجتماعية التي تربطه بالآخرين، وإلا فكيف سيعيش الحياة الطبيعية وهو منعزلٌ عن الآخرين ممن حوله . وعليه يجب على الإنسان تكوين علاقات مع غيره من الناس وهذه العلاقات باعثها أمران لا ثالث لهما :

١ - ضرورة سببها الحاجة لذلك، لأن كل إنسان سيحتاج لمن حوله بالطبع ليعيش منسجماً في حياة اجتماعية متكاملة مستقرة .

٢ - غير ضرورة سببها إرادة الإحساس بطعم الحياة والهروب من مشاكلها ومشاغليها وكدحها المتواصل، والتخفيف عن النفس وإلا مات الإنسان كمدأً في حمئة سباق لا منتهى .



والإنسان وهو في دائرة معيشته وعلاقاته الضرورية وغير الضرورية يسعى لتحقيق شيء مهم في حياته كلاً بحسب مقدراته ومؤهلاته ووضعه ونظراته للحياة ألا وهو النجاح، فالكل يحاول تحقيق النجاح والوصول إليه . فما هو النجاح ؟ وما هي ركائزه ؟ وما هي دلائله ؟ ومتطلباته ؟ وكيف يتحقق ؟ وما هي ثمراته وآثاره ؟

مفهوم النجاح :

أما النجاح فهو كلمة لها مدلولات شتى يمكن تلخيصها في كلمة واحدة فقط وهو أنه الوصول أو هو الإنجاز وبمعنى أوسع هو حُسن استغلال الفرص وبالذقة المتناهية فهو طموح مقبول مع تفكير معقول وعمل على منهج ومدلول



. والمعنى الوصول إلى الغايات المرجوة، لكن هل كل وصول هو نجاح ! وهل بلوغ كل غاية هو نجاح ؟ إذن لا بد من أن يكون الوصول للغايات السعيدة التي تحقق المصالح والمنافع . وبهذا البيان وعلى هذا الأساس فلا نجاح إلا بالوصول، ولا وصول إلا إلى غايات، ولا غايات إلا إذا كانت سعيدة، ولا غاية سعيدة إلا إذا حققت مصالح ومنافع من العمل والجهد المبذول، ومن ثم قطف ثمار ذلك الجهد المتواصل . هذا هو النجاح الحقيقي والذي متى تحقق فهو ولا شك يعتبر فوزاً لصاحبه، وميزة له تميزه عن غيره وسجية تحسب له، وله الحق حينها أن يفخر بها ويفرح لها . وكل هذه الميزات له وحده فقط ليس للناس منها شيء، ولذلك فلكي يعتبر النجاح نجاحاً بحق فلا بد من أن يتعدى



ذلك النجاح للغير . والمعنى يجب أن يستفيد الآخرون من حولك بما حققته ووصلت إليه، وإلا كان نجاحاً جامداً قاصراً على صاحبه ليس له ثمرة وهو بذلك سيفقد حلاوته بعد فترة من الزمن، لأنه نجاحٌ يكون قد فقد بريقه، وانتهى وقته، ولم يعد له أي أثر يتعدى للغير .

أما عندما يربط ويوصل نجاح الوصول بنجاح البذل والعطاء للآخرين فإنه سيستمر ويتواصل لكل من استفاد منه، وهذا هو النجاح الحقيقي الذي يجهله الكثير من الناس رغم وصول الكثير منهم لنجاحات كبرى وكثيرة .

وإذن فالنجاح لكي يعد نجاحاً حقيقياً فيجب أن تتحقق منه وفيه الثمرة المرجوة من كل ذلك العمل والجهد، وهذه الثمرة هي البذل والعطاء .



وهذه الثمرة لها دلائل ومعالم، وقبل معرفتها يجب علينا معرفة ركائز النجاح التي بها يتحقق وعليها يقوم .

ركائز النجاح :

لللنجاح الحقيقي ثلاث ركائز مهمة لا رابع لها ولا يمكن تحقيق نجاح إلا بها وعليها لأنها تعتبر قوام النجاح وأساسه، وهي :

- ١ - التصميم والإرادة والعزيمة . وهذه عوامل نفسية لا بد من وجودها لتحقيق أي طموح في الحياة .
- ٢ - السعي لتحقيق ذلك بشتى الطرق المتاحة المعقولة والمقبولة . وهذه عوامل واقعية لا يمكن إهمالها وإغفالها بل يجب بذلها وفعلها .



٣- الصبر حتى الوصول . وهذا عامل ممتزج بين طموح النفس ومطابقة الواقع لأن الحياة ليست سهلة، وهي بكل حال ليست كما يريد الإنسان تماماً وإلا لوصل كل طامح فيها لما أراد ولما كان هناك نجاح وتفوق وتباين بين الناس في القدرات والنجاحات والأفعال والانجازات وما إلى ذلك .

وإذن فلا يمكن تحقيق نجاح من غير تصميم وإرادة وعزيمة أو من غير سعي لذلك بكل جهد واجتهاد أو من غير صبر ومصابرة في الأمور حتى الوصول للغايات السعيدة التي تحقق المصالح والمنافع ومن ثم تتحقق ثمرة النجاح . هذه هي ركائز النجاح التي يجب أن توجد في أي عمل أو حركة أو مشروع ليكون ناجحاً .



أنواع النجاح :

الحياة كلها عمل وسعي دؤوب وهو عمل متواصل غير منقطع إلا بالموت، وبما أننا قوم مؤمنون بالله تعالى فهناك ثمرات للنجاح (في الدنيا وفي الآخرة) . وهذا يعني أن هناك نجاحين هما : (نجاح دنيوي، ونجاح أخروي) .

أما النجاح الأخروي فهو نجاح بذله وعوائده على المرء نفسه ولذا فثمرته الكبرى هي الجنة، ولا نجاح فوق ذلك، وأما النجاح الدنيوي فهو مجال حديثنا في هذه الورقات وعلى عجلة .

فنجاح الدنيا يعني تحقق عدة أمور فيها ومنها، كدلائل تدل عليه ومعالم يعرف بها الناجح من غيره من الناس .



ولو نظرنا لأنواع النجاح الدنيوي الحقيقي لوجدنا له ثلاث صور هي : (نجاح علمي . نجاح عملي . نجاح علمي عملي) . لاحظ أخي القارئ أن هذه هي أنواع النجاحات الحقيقية في الدنيا أي التي لها عوائد نفعية على الشخص وعلى الآخرين في الدنيا والآخرة .

وهذا يعني أن هناك نجاحات أخرى كثيرة في الدنيا لكنها ليست بنجاحات حقيقية باقية النفعية، لذا فهي غالباً ما تكون نجاحات آنية ! من باب تحقيق الشخص التفوق في جانب هواياته ورغباته ولو كانت من باب اللهو واللعب كنجاح وتفوق لاعبي الكرة وأهل الغناء والرقص والموسيقى وإبراز بعض القدرات المهارية كخفة اليد أو القدرات العقلية في أنواع الألعاب الإلكترونية مثلاً وما إلى ذلك .



وغاية ما في مثل هذا النوع من النجاح أنه نجاح شكلي لا يعتبر نجاحاً حقيقياً في الموازين الحقيقية، وإنما مجرد تفوق آني يميز صاحبه بالشهرة غالباً .

وهي في أوج عنفوانها ما هي إلا قدرات يبرزها الفرد لبعض الوقت من باب المتعة والتسلية فتستحوذ على رضا الآخرين ساعة نشوة منهم، وما تلبث أن تخبو وتنطفئ جذوتها بالضبط كنشوة لاعب السيرك المحترف، أو لاعب الكرة المتفوق، أو المنشد المتميز، أو المتفنن بألعاب التلفاز فبمجرد أن تنتهي جولته ينتهي معها ذلك التفوق ويذهب أدراج الرياح .

كل تلك أمور وإن بقيت بعد ذلك فهو نجاح وشهرة تعود منفعتة لفاعله ليس إلا .



ولكل نجاح من هذه النجاحات الحقيقية الثلاثة دلائل ومتطلبات، فالدلائل هي العلامات التي تدل عليه والمتطلبات هي الأمور التي يجب توافرها في الشيء ليبلغ النجاح .
ولو دققنا النظر لوجدنا أن هذه الدلائل هي نفسها المتطلبات، والمعنى أن في أي عملية نجاح يجب توافر عدة أمور كمتطلبات فيه ليتحقق ويكون، وهذه المتطلبات متى توافرت صارت عندها كالدلائل على ذاك النجاح . فهي في بادئ الأمر متطلبات ومتى تحققت صارت دلائل على النجاح .

دلائل ومتطلبات النجاح :

* أما النجاح العلمي فهو تفوق الفرد في الحياة العلمية وله
(٥) دلائل أو متطلبات تبرز الناجح عن غيره في هذا المجال :



- ١ - تحصيله ما ينفع وتركه ما يضر، ومعرفته ثمرة العلم، وقيّمته في حياة البشر .
 - ٢ - عمله بما علم، ونفع نفسه به قبل الآخرين .
 - ٣ - تعليمه الناس بما تعلمه المرء، بحيث يتعدى أثر ما تعلمه لغيره، فكما تعلّم يعلم غيره وهكذا تتواصل حركة العلم وعجلة التعلم .
 - ٤ - عدم الافتئات على العلماء الأكبر قدراً وعلماً ومكانةً .
 - ٥ - عدم انتقاص قدر أحد من الناس مهما كان قدره ومستواه .
- ويجب أن يعلم الفرد أن العلة الرئيسة من النجاح العلمي هو الانتفاع من العلم بالعمل به، ومن ثم بذله للناس وإلا فما الفائدة من رجل حصل وتعب وسهر ثم حجب علمه عن



العالم فهو حينها ما حصد سوى الجهد المضني، والوقت المهدر، لأنه ما استفاد لنفسه ولا أفاد غيره . فكم من ناجح علمياً لم يبذل علمه، ورب آخر هو أقل منه تحصيلاً علمياً غير أنه أكثر منه بذلاً له وتعليماً للآخرين .

ثم إن هذا العلم علمان، علم يطلب به الأجر من الله تعالى وهذا عوائده على الفرد نفسه بما له من أجر عند الله تعالى، وهو غالباً ما يكون في جانب العبادات التي بين العبد وربّه عز وجل، وعلم يطلب به الكسب في الحياة، بحيث يتقدم به صاحبه على غيره في مجالات الحياة مما قد يوفر له فرصاً معيشية أفضل .

غير أن واقع الحياة ليس كله كما يتمنى الشخص فكم من حامل علم حاصل على شهادات ورتب ومن الناجحين



علمياً لكنه من الفاشلين في تبليغه وتعليمه للآخرين، ليس لديه أسلوب شائق شيق مقبول حتى يؤخذ عنه العلم أو ربما شابه بما قد يعكر صفو ذلك من كبر أو تعالٍ على الناس أو نفرة خُلق أو تشدد مذموم أو إعجاب برأي أو تحيز ذميم أو ما سواها من أمور كثيرة تجعله فاشلاً في تبليغ العلم للناس بشكل صحيح . إذ ليس معنى الفشل هنا ألا يجد الفرد ما يقتات به أو ليس الفشل هنا يعني عدم التعلم وإحراز الفرد قدراً كافياً من العلم في حياته بل الفشل كل الفشل هو عدم التأثير في الآخرين مما تعلمه الشخص وأتعب نفسه فيه، وعكس هذا الفشل هو النجاح، والمحصلة هي أن النجاح العلمي هو ما ارتبط بالبذل والعطاء من حيث تبليغه وتعليمه للناس ونفعهم به، هذا بعد نفع الفرد نفسه بالطبع .



* وأما النجاح العملي فهو التقدم في الحياة العملية، وهو نجاح يأتي نتيجة العمل المتقن والتفوق على الآخرين بالبذل والعطاء ولو كان عملاً وضيعاً في أعين الناس .

فالمجيد في عمله والمتقن له رغم ضآلة ما يقوم به هو خير وأحب إلى الله تعالى ومن ثم إلى الناس من صاحب المنصب والشهادة والرتبة وهو مفرط فيه ومقصر به .

والحقيقة في عالم الواقع أنه ليس هناك عمل وضيع وآخر رفيع، بل كل عمل له منفعة في مجاله ويخدم الناس في جانب من جوانب دنياهم .

فالحياة ميادين متكاملة وكل الناس يحتاج لكل الناس، وإنما أعمالهم مقسمة بينهم ليتكاملوا فيما بينهم في حياتهم لا ليتفاضلوا .



ولو أن عملاً وضعياً في أعين الناس مثلاً تركه عاملوه
فتعطلت المصلحة منه لَعَلِمَ الناس حينها مدى أهميته والحاجة
إليه وإلى العاملين به وَلَعَرَفُوا حينها علو شأنهم وشأن ما
يقومون به، إذن في عالم الحياة كل عمل هو ضروري لحاجة
الناس إليه .

فكم من فاشل في الحياة العلمية ومجال العلم أثبت نجاحه
في مجال العمل والبذل والعطاء، إذ ليس الفشل الدراسي هنا
يعني الفشل في الحياة، والفشل العملي المتحتم . كلا .
وفي عالم الحقيقة ليس هناك ميزان عام لتقييم درجات
النجاحات متعلق بمستوى الشهادة والرتبة، ولكن الميزان
الحقيقي هو في الإلتقان مع البذل والعطاء، فرب موظف صغير
وعامل بسيط متقن في عمله مخلص فيه يتقي الله تعالى به هو



خير من صاحب المنصب والشهادة والرتبة وهو جائر به ظالم
لنفسه وللآخرين .

إذن فميزان النجاح العملي هو بحسب درجة البذل
والعطاء بعد الاتقان والإجادة فيه، وليس للشهادة ولا الرتبة
مكانة ولا تميز بل على العكس من ذلك تماماً فالناس بما
جرت به العادة عندهم إذا قصر موظف بسيط في عمله،
التمسوا له العذر بحسب تعليمه، وما وصل إليه من مستوى
تعليمي ضعيف، بخلاف المتقدم في المجال العلمي في الشهادة
والرتبة، تجدهم لا يلتمسون له عذراً بل ويلومونه بشكل أكبر
لما قد حققه ووصل إليه من تقدم علمي كان من المفترض أن
يثمر جهد ذلك فيه لصالح الآخرين . هذا هو صوت العقل
والمنطق والوعي العملي .



إذن فدلائل ومتطلبات النجاح العملي يعني تحقق ثلاثة أمور فيه هي :

- ١- الإتقان والإجادة في أداء العمل .
- ٢- مراقبة الله تعالى فيه، وبالتالي الإخلاص له سبحانه للفوز برضاه عز وجل، وللقيام في نفس الوقت بمصالح الناس، بحيث يحسب الفرد أن العمل المنوط به تكليف عليه يجب القيام به لا تشریف له، ولتحقق هذه النقطة يجب توافر عدة أمور :
 - أ- المحافظة على وقت العمل .
 - ب- المحافظة على مدخراته وموارده .
 - ج- عدم استغلال مكانة العمل في قضاء المصالح الشخصية .
 - د- عدم التشوّف به على الآخرين .



هـ- الحذر من العوائد والمحسوبيات التي قد يتيحها مكان العمل للعامل، لأن الأصل في العمل منفعة تُقدم للناس من قبل الموظف العامل وليس العكس .

٣- البذل والعطاء للآخرين بما يخوله العمل والنصح لهم بكل ما في الوسع، لأن مجال العمل المقصد منه تيسير احتياجات الناس وليس التعقيد والإرهاق .

والمعنى العام أن النجاح العملي يعني نفع الآخرين بما يخوله عمل الفرد وليس نفع النفس من قبل الناس بما أتاحه العمل والمنصب من مكانة ورتبة فيستغل ذلك في قضاء المصالح الشخصية .

* أما النجاح العلمي والعملي فهو نجاح مكون من مزيج مشترك من النجاحين العلمي والعملي، فبعد التحصيل العلمي



يُوظف ذلك التفوق والنجاح بحيث تبذل ثمرته تلك للجميع
دوت استثناء .

وهذا لا شك أنفع وأنبج أنواع النجاحات وأرفعها قدراً
فكل من أفلح في دروب العلم ومسالكه ومن ثم تميز في
ميادين العمل وطرقاته ووصف بالبذل والعطاء مع إتقان
وإجادة وإخلاص وتفانٍ فنفع نفسه ونفع الآخرين فهو ولا
شك يكون قد أحرز أرفع الأوسمة لأنه حقق أحب الأعمال
إلى الله تعالى، وفي نفس الوقت حقق مصالح الناس الذين
سيجنون معه ثمرة جهده وإخلاصه ونجاحه . وأمثال هذا في
عالم الحقيقة والواقع قليل .

وهذا النوع من النجاح هو الأهم في الحياة المعيشية ولا
شك وبالتالي فدلالته على نفس الدرجة من الأهمية . لأن



النجاح هنا يعني نجاح الشخص في معيشتة وفي حياته بحسب
المتاح له منها وبحسب موارده ومؤهلاته وقدراته وإمكانياته .
ولذا فالدلالات هنا إنما هي دلالات معيشية بوجه عام
لأنها ليست قاصرة على المجال العلمي وحده وليست حكراً
على المجال العملي فقط وإنما هي في حقيقتها طريقة حياة
الفرد بشكل عام وكيفية معيشتة في دنياه .
وعليه فدلالات هذا النوع من النجاح يعني تحقق الأمور
الواردة في كلا النجاحين السابقين. بمزيج لا يمكن فصل بعضه
عن بعض حتى نحني الثمرة الحقيقية المرجوة .



ثمرات النجاح :

وهي أمور يجنيها المرء من جراء نجاحه فتنعكس آثارها عليه فيوصف بها ومن ثم يسعد بها في حياته ويظل يذوق طعم نجاحه من خلالها كلما أحس أنه أعطى وبذل للآخرين بشكل أكبر وأكثر، وهذا الأمر يرضي غريزة العطاء في نفس الإنسان فيفرح بذلك وله يسعد لأنه يشعر بأنه أفاد الآخرين وكان سبباً في إسعادهم ونفعهم .

وبالنسبة للمؤمن فهي ثمرات تحسب له من باب عاجل بشراه في حياته الدنيا، والمعنى أنها ثمرات يجدها الإنسان في حياته ويتمتع بجنائها هذا بالإضافة إلى ما ينتظره من خير وأجر كبير عند الله تعالى، ومن أهم هذه الثمرات وأبرز تلك الصفات :



١ - الرضا (القناعة) : وهذه ميزة عجيبة في واقع الحياة، فبعض الناس رغم تحصيله أفضل الشهادات ورغم بلوغه أرفع الرتب ورغم حصوله على أعلى المناصب والأوسمة ورغم امتلاكه المال العريض إلا إنه مع ذلك كله لم يستطع الوصول إلى الرضا النفسي الحقيقي والقناعة التامة بما حققه، فتجده في حياته المعيشية يصبح ويمسي وهو ساخط ضجر رغم أنه يتقلب في نعم الله تعالى الكثيرة الوافرة، سيء الخلق ينفر منه الكل حتى أهل بيته فزوجته معه في شقاق وخلافات زوجية، وأبنائه معه في نفرة وتعامل جاف، وجيرانه ومعارفه معه في مهاترات ونزاعات وبذاءة لسان يدعو على هذا بالهلاك وعلى تلك بالمصيبة لا ينسجم مع أحد ممن حوله إلا ممن كان على شاكلته لا يدري ماذا يريد من حياته يتقلب من حالٍ إلى



حال بنفس مضطربة وغير مستقرة، رغم أنه يملك الكثير من
مفاتيح السعادة والنجاح .

ورب آخر مغمور بسيط الحال قليل الموارد تجده في غاية
الرضا والقناعة والسعادة يصبح ويمسي وذكر الله تعالى
وشكره وحمده على لسانه دوماً يعامل زوجته بكل لطف
وكياسة ويعامل أبناءه بكل عطف وحنان ويعامل الناس بكل
احترام ولباقة يدعو لأهل بيته بالرضا والتوفيق والسداد ولمن
حوله بالهداية والرشاد لا يريد من الله تعالى إلا أن يكفيه همّ
الدنيا من شواغل ومشاكل ومشاكل .

ونتساءل هنا هل يمكن تحقيق الرضا بما يملكه الإنسان
من مقدرات، وهل كل فرد يملك من تلك الأمور الشيء
الكثير حقق فعلاً النجاح والرضا في حياته، وما فائدة التفوق



بهذا الوجه مع امتلاك الفرد الكثير من المال أو إحراز المناصب أو بلوغ الرتب أو الحصول على الشهادات وهو لم يستطع تحقيق النجاح وبلوغ الرضا في حياته، فسبحان الله العظيم الذي بيده كل شيء وسبحان الله العظيم الذي يحول بين المرء وقلبه .

٢- العطاء والبذل (منفعة الغير) : هذه الدالة هي أيضاً عجيبة الحال، فبعض الناس رغم ما هو فيه من وضع عالٍ رفيع بحسب ذلك الوضع تجده ييخل عما بيده من عطاء مال أو من عطاء منصب أو من عطاء شهادة أو رتبة فتجده لا يبذل جاهه لمنفعة الناس وكأن ما أوتي من خولٍ مُعار سيبقى عليه وكأن ما هو فيه من نعم ومدد من الله سبحانه لا يحول ولا يزول، لا يوفق للخير ولا لنفع العباد ولا للعطاء والبذل



رغم أنه في يده وتحت تصرفه وذلك ولا ريب هو المحروم الحقيقي، فالمحروم كما قيل هو الذي يمنع البذل بما في يده عن قدرة واستطاعة . وكم ممن لا يملك شيئاً من تلك الأمور المرجوة تجود نفسه بكل شيء فيعطي بحسب ما يستطيع، يبذل ولا ييخل يقف مع أخيه في قضاء حاجته أو السعي لمنفعته رغم قصوره عن ذلك ومتى ما أوتي الخير والنعمة لا يجبسها عن إخوانه المسلمين، موفق للخير وللعون وللسعي في قضاء حوائج الناس رغم قلة موارده، فهذا ولا ريب هو الموفق وهو الناجح في حياته المعيشية، والموفق الحقيقي هو الذي يبذل ما في يده لكل بحسب المتاح له ولا يتأخر عن نفع أحد أبداً متى استطاع ذلك .



٣- حُسن التصرف والتدبير : هذه الخصيصة تعد من نعم الله تعالى الكبرى على العبد، فبعض الناس رغم ما هو فيه من خير ونعم تجده كالتائه في حياته دوماً شارد الذهن لا يدري أين مصلحته، فلا تدبير في ماله ولا تصرف جيد في تعامله مع الناس وأهل بيته وجيرانه، ولا حُسن عشرة مع من حوله ولا سلوكاً حسناً أبداً، سيئ التدبير في كل شيء فيما يملك من خول معار، وفي أخلاقه وسلوكه بل وفي تربية ولده أيضاً، وهذا الشيء حقيقة يبتلى به كل من أوتي نعمة فلم يَقم بحمد الله تعالى عليها؛ فكأن الله تعالى حينها يبتليه ويعاقبه بها بحيث تلهيه تلك النعمة عن حُسن التصرف والتدبير بها فتكون عليه نقمة بعد أن كانت نعمة لأنه قصر في شكرها، وهذا هو حال أكثر الناس لو نظروا في عواقب أمورهم .



أضف إلى ذلك أن بعض الناس ربما أوهمته نفسه الضعيفة من أن الناس إنما يطلبونه ويسعون خلفه لما هو فيه من مال أو منصب أو مكانة أو رتبة فينفر منهم ظناً منه أنهم أهل استغلال ومصلحة آنية فيوقعه ذلك في سوء التدبير والتقدير مع الآخرين في جُل الأمور، وحتى وإن كان موقف الناس منه كذلك فالبذل واجب عليه لما آتاه الله تعالى إياه من نعمة لا أن ينأى بجانبه عنهم ويتشوف عليهم، إذ لكل نعمة موجب من بذل وعطاء للآخرين من باب القيام بحق شكرها لله تعالى لا سوء إمساك وتقتير .

في حين أن بعض الناس أوتي حُسن التصرف والتدبير في كل أفعاله في حُسن تبعلّه لزوجته، في تربيته لولده، في حُسن عشرته وتعامله مع الآخرين ممن حوله، في لباقة مع الناس، في



تقديره للأمور في صرفه لماله أُوتي حكمة وحنكة وُبُعد نظر
بوضع الأمور في نصابها، وهذا كله ولا شك نتيجة النجاح
الحقيقي المنعكس على سلوكيات صاحبه، بغض النظر عن
مستواه العلمي أو العملي .

٤- التَّقبُّل (احتواء الآخرين) : هذه العلامة رغم كثرة
الناجحين على مستوى البشرية إلا أنه لا يوفق للقيام بها بحق
إلا أقل القليل، فأكثر الناس حتى ممن وصف بالعقل
والرجاحة، وبالتمسك بدينه وتعاليم شرع ربه عز وجل .
وحتى ممن بلغ قمة النجاحات وأعلى درجات العلم وحتى ممن
بلغ وبلغ تجده لا يستطيع أن يضبط نفسه فيقبل من الآخرين
على حساب نفسه، وبالأخص ممن رفضه وعامله بعدم
القبول، والقليل جداً من تتحقق فيه هذه العلامة، وهي صفة



من صفات الصالحين بحق ممن قاد نفسه لمراد الله تعالى في كل دقيقة من سني دقائق حياته، والقوي الناصح فعلاً من استطاع تطبيق هذه الميزة على نفسه في عالم الواقع لا في عالم الكلام والكتابات .

إذن الناجح الحقيقي هو الذي يقبل من الجميع كل ما كان فيه خير ونفع ليس شرطاً أن يأتي الحق على يديه أو على لسانه بغية الاستئثار بذلك والاستشراف والتشوف به على الآخرين مما قد يجعله يرفض التبعية لأحد ولو كان على الحق، فهذا في حد ذاته عيب يقع فيه ذوي النفوس المريضة والعقول الضعيفة ضيقة الأفق ممن قَصُرَ فهمهم عن إدراك الحقائق، كما هو حال أكثر الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .



٥- الإقناع (القدرة في التأثير على الغير) : هذه الصفة هي من أهم الصفات التي تبرز الناجح الحقيقي ممن وصف بالنجاح الزائف وغير المثمر ولا المؤثر، والذي قد يوصف بأنه مجرد نجاح على ورق وشهادات وألقاب ليس إلا، فليس كل الناس لديه القدرة على التأثير والإقناع . فرب إنسان له مكانة وشهادة ورتبة ورفعة لكن أسلوبه فظّ غليظ منفر كمن يتعالى ويرفع صوته على الناس وكأنهم أطفال يريد من الكل أن يسمع منه ويأخذ عنه دون نقاش ولا جدال ولا تفاهم، وهو يرى أن كلامه هو وحده فقط الذي يجب على الجميع الانصياع له وتقبله دون تفكير فيه، وكأن لقوله مكانة وإجلال لا رد فيه ولا له .



إذ يجب على المرء السماع من الغير حتى ولو كان في نفسه ذا رأي ثاقب، فالأخذ بآراء الآخرين ومشورتهم يصقل الرأي ويسدده ويعطي آراء وأفكاراً لا غنى عنها، أما المتفرد بالرأي ذو النظرة الواحدة فهو ولا شك قد ضيّع على نفسه الكثير من آراء وأفكار وتجارب وخبرات الآخرين .

وأمر آخر وهو أن الإنسان متى سمع من الآخرين سمعوا منه ومن شاركهم في أمورهم وأخذ عنهم أخذوا عنه وقبلوا منه أما من صعرّ خده لهم وأعرض عنهم اعرضوا عنه ورفضوا قوله وتركوه وكبره وفكره ليعيش بأفكاره شبه منعزل عنهم لعدم انسجامه معهم .

في حين أن بعض الناس وقد يكون من العامة لكن لديه أسلوب عجيب في الإقناع وفي التأثير على الناس وفي الوصول



إلى قلوبهم وعقولهم وكأن عنده مفاتيح القلوب يعرف كيف
يخاطب الناس على قدر عقولهم وعلى مدى إقبال قلوبهم
عليه فيحسن استغلال ميول نفوسهم منه .

وهذا أمر يقذفه الله تعالى على لسان وفي قلب وعقل من
أحب فنجح في حياته بحق، بصرف النظر عن المستوى العلمي
والعملي إذ ما فائدة المستوى العلمي المتقدم مع أسلوب فض
غليظ صاحبه سيء التعامل .

وهذه النقطة يقع فيها الكثير ممن أوتي نعمة من نعم الله
تعالى الكثيرة كالمال والمنصب والشهادة والمكانة والرتبة، ولم
يعرف كيف يتعامل معها فقد تُغرّ نفسه فيتشوّف بها على
الآخرين، فيكون فارق مستواه العالي عن الآخرين هو الذي
أسقطه بسوء التعامل معهم وبالتالي كانت النعمة التي هو فيها



نقمة حقيقية عليه ليته ما أوتيها، حكمة بالغة لكل معتبر
مستبصر .

٦- استغلال الظروف : هذه السمة هي أيضاً من سمات
الناجح فعلاً حين يوفق لاستغلال الظروف بحسب المتاح له،
بحيث لا يفكر في المعالي التي هي من نسج الخيال في أغلب
الظن، ولا يرهق نفسه في أفكار ليس من ورائها طائل سوى
مضيعة الوقت والجهد والتفكير، فالناجح فعلاً هو الذي يربط
طموحه في حدود الإمكانيات المتاحة له مع قليل من بُعد
النظر بحسب مجريات الأحداث ومرئيات الأمور أما ذو الخيال
الواسع والذي يطلب سراباً فهذا غافل حقيقة عن عالم
النجاح الحقيقي، لأن النجاح الحقيقي كما قلت (طموح
مقبول مع تفكير معقول وعمل على منهج ومدلول) .



وليس النجاح هو الشطح العقلي، والتفكير الخيالي غير الهادف، والرغبات المزيفة غير المثمرة . كلا . إذن استغلال الظروف دلالة على الموفق المسدد في حياته، وهذا في حد ذاته نجاح كبير وتفوق أكيد ولا شك .

٧- محاولة الإصلاح والتغيير : وإرادة معالجة الأخطاء، والأوضاع الفاسدة، والسعي للأحسن قدر المستطاع، وهذا من أخص خصائص الناجح في حياته تجده لا يرضى بالخطأ، ولا بالبقاء في وضع غلط حتى يصلحه بما استطاع، وبما هو متاح له من أمور وآليات شريطة ألا يوقعه ذلك في وضع أكبر خطأ فيتأزم الموقف .

لأن الإصلاح عادة إن لم يأت بنتائج إيجابية أتى بنتائج سلبية وأحياناً قد تكون عكسية وربما كانت وخيمة، وهذا



أمر يقع فيه الكثير من الناس ولا يتفطن لما قد ينشأ من محاولة إصلاحه إن لم تكن منضبطة ومحسوبة تماماً وبشكل دقيق .

٨- التمسك بالمبادئ : والسير على أسس وقيم وأخلاق وخطى ثابتة في الحياة كالثقة بالنفس واحترام الآخرين والتعامل معهم بكل أمانة وصدق وإخلاص ونزاهة ووفاء وبلا تلوّن ولا تلاعب ولا غش ولا خداع، لأن من أبرز صفات الناجح بحق احترام الكلمة والمبدأ .

٩- انضباط السلوكيات بشكل عام والتصرف بكل مسؤولية ولباقة، فكل إنسان مسؤول عن تصرفاته والناجح فعلاً لا يصدر عنه أي تصرف عشوائي . هذه هي أبرز صفات الإنسان الناجح .



الفرص والنجاح :

يقولون : إن النجاح هو وليد الفرص، وفي عالم الواقع فالفرص هي التي تصنع النجاح أي تهيؤه وتبرزه ومن خلالها يصل المرء إلى مبتغاه .

فالفرص : هي الموجات التي قد يركبها الفطن ليرقى، فمن أحسن استغلالها بلغ النجاح وحققه، ومن أضاعها فقد أضاع النجاح . وهذه الفرص حقيقة نوعان :

- ١ - فرص متاحة . أي وقت يستطيع الفرد أن يستغلها وما عليه سوى البدء في تطبيق طموحه ليحقق ما أراد .
- ٢ - فرص نادرة . تأتي للإنسان ربما على حين غرة فإن اقتنصها واستغلها فهو الناجح بحق وإن أضاعها وفرط فيها يكن قد أضاع النجاح .



غير أن الناس في تكافؤ الفرص في عالم الحياة ليسوا سواء
بالتأكيد، وليس كل الفرص تأتي لكل الناس، إذن فالناس في
الفرص لتحقيق النجاح على أربعة أوجه :

- ١ - فمن الناس من تنهياً له عدة فرص فيستغلها كلها .
- ٢ - منهم من تنهياً له عدة فرص فيضيعها كلها .
- ٣ - منهم من تنهياً له عدة فرص فيستغل بعضها ويهدر بعضها .
- ٤ - منهم من لا تنهياً له الفرص .

إذن ما حقيقة حُسن استغلال الفرص من إضاعتها
وإهدارها ؟ في الحقيقة ليست الحياة مغالبة كما يعتقد البعض
وليست الحياة مفهومية ودراية كما يظن البعض، وليست
الحياة مسابقة وشطارة كما يفكر البعض الآخر، وليست



الحياة نصيباً أو حظاً كما يقول البعض أيضاً . بل الحياة في عالم الحقيقة والواقع توفيق من الله تعالى .

فكم من مغالب فيها غلب، وكم من فهم فيها تعب، وكم من مجتهد فيها ما نال إلا النصب، وكم من طالب لها ومسابق فيها عنها رغب، وكم من ضعيف غافل عنها حصل منها وكسب .

وكم من فرص كثيرة هيات للإنسان، فلما أوشك أن يغتنمها وظن أنها في يده طارت منه وذهبت عنه أدراج الرياح لأنه لم يوفق لها ولم توفق له . وكم من حامل فيها أتته الفرص، وسيقت له وإلى تحت قدميه وكأنه ولد وفي فمه ملعقة من ذهب لأنها كتبت له ولها كتب . ولذلك فليس في الحياة قانون سائد بشكل عام لا يتغير بل هي دنيا متغيرات



وفرص ولحاح تأتي وتروح وترفع وتخفض والناس بين أحوالها
يتقلبون .

إذن التوفيق هو فرس الرّهان الذي إن أصاب الشخص
فرح به وحقق نجاحه وطموحاته والذي إن أخطأه حزن على
فقدته وضياعه ولم ينل ما رامه وطَمَح فيه وسعى إليه .
غير أن الناس لهم في ذلك مواقف متباينة، فالإنسان متى
حقق نجاحاً ما نسبته إلى نفسه، وإلى قدراته ومهاراته، وحُسن
تصرفه وتدبيره وحنكته، وبُعد نظره وكياسته ونسي نعمة الله
تعالى عليه وتوفيقه له ولولا ذلك لما فعل شيئاً، ومتى ما أخفق
وفشل نسب ذلك إلى القدر وإلى الحظ والنصيب، وأن ذلك
الأمر لم يكتب له . هذا هو شأن الناس في الأمور وفي
استغلال الفرص .



والحكمة الكبرى والعبرة العظمى في الأمر كله أن الكثير من الناس تتهياً لهم الكثير من الفرص ويستغلها بالفعل فيسيء توظيف نتائجها فتكون وبالاً عليه .

والمعنى كم من طالب مال أو منصب أو مكانة أو رتبة أو شهادة لما حقق ما طلبه انقلب الأمر عليه فربما تمني عندها لو أن طموحه وأمله ذاك ما تحقق .

وهذا يعني أن النجاح إن لم يُصن بالمعايير الحقيقية الحسنة انقلب لا أقول إلى فشل بل إلى أشد من ذلك فيكون وبالاً وخيبة أمل على صاحبه، وهذا في عالم الواقع والحياة كثير حدوثه . فكم من طالب نجاح لما حققه ما وجد طعمه، وكم من ناجح أخفق في المحافظة عليه، وكم من ناجح توقف نجاحه عليه فقط لم يتعد إلى الآخرين لأنه ما بذله .



ومما يثبت حقارة الدنيا وهوانها على الله تعالى تجدد مثلاً
أن بعض الناس في هذه الدنيا مجنون أو مخبول ورغم ذلك بلغه
جنونه الجنة ورب عاقل بل ومن أعقل عقلاء الدنيا وأوجههم
فيها ممن حصل الشهادات والأوسمة ما بلغه عقله رضا الله
تعالى ولا الجنة .

خذ مثلاً آخر يوضح ذلك جيداً فربّ امرأة عجوز
عجماء جاهلة فقيرة كبيرة في السن تعيش في أدغال أفريقيا لا
أحد يلقي لها بالاً ولا حتى من أهلها وذويها ومع ذلك كتب
الله تعالى لها الهداية للإسلام حتى إنك لتجدها تقضي جُل
وقتها في الصلاة والذكر والدعاء رافعة أكفها إلى إله السماء
تدعوه وتخطبه بلغتها الركيكة البسيطة وربما تراها وهي
ممسكة بالمصحف تتهجى القرآن لا تفهم منه حرفاً واحداً .



وفي نفس الوقت رب رجل عربي فصيح بليغ بهيّ الطلعة
جميل المنظر وجيه في قومه من أعقلهم وأرجحهم وصل إلى
أعلى المناصب وحقق أعلى الشهادات، لا يخاطب إلا
بالألقاب، ويملك من مفاتيح السعادة الكثير الكثير، يسمع
القرآن ويفهمه ويسمع الحديث ويعيه ورغم كل ذلك تجده
على غير دين الإسلام .

فأين عقله وشهاداته ورتبه ومناصبه ورجاحة عقله لماذا
لم تهده للإسلام رغم أن كل شيء متاح ومهيأ له وهل كل
ذلك سيغنيه من الله تعالى شيئاً يوم القيامة، ثم أي الاثنين يا
ترى هو الناجح فعلاً في عالم الحقيقة .
حتى نعلم مدى تباين أحوال الناس في هذه الدنيا ومدى
الفروق بين النجاح الحقيقي والنجاح الزائف .



وكل ذلك ليعلم الإنسان أن النجاح الحقيقي هو ما ترك بصمات على أرض الواقع ونفع صاحبه وانتفع به وإلا كان نجاحاً فارغاً غرّارٌ مُغرٍ مضر بصاحبه ولا ينفعه .

فكذلك هي الفرص فكم من أناس أتتهم فرص النجاح والتفوق بل وفرص الفوز بالجنة وهو أكبر نجاح وأعلى فوز ولا ريب ومع ذلك ما أحسنوا استغلالها، بل قُل ما وُفقوا لذلك وصُرفوا عنه . وكم من ضعيف حُرِمَ الفرص ومع ذلك بلغ النجاح الدنيوي والأخروي رغم مؤهلاته وإمكاناته الضعيفة فهنيئاً له . إذن الأمر كله توفيق من الله تعالى فمن وفق لذلك فليحمد الله تعالى ومن أخفق فليرض وليحمد الله تعالى أيضاً وليحاول تصحيح خط سيره في دنياه ليُدرك النجاح وكل ذلك من عند الله عز وجل .



وأمر آخر فالمرء متى أخفق في أمر من أمور الدنيا فله
فرص كثيرة للتعويض فيها وحتى لو لم يستطع التعويض
فبناقص ذلك الشيء، لأن ذلك لا يعني نهاية الدنيا وخراب
العالم، لكنه متى أخفق في بلوغ رضا الله تعالى في الدنيا
وأخفق في الفوز بالجنة في الآخرة فكيف هو التعويض حينها
وأنى يكون ذلك؟ وبأي الطرق سيكون؟

وإذن فليس النجاح غاية يقف عندها المرء كما يعتقد
الكثير بل هو في الحقيقة نقطة بدء وانطلاق لما بعده لتحقيق
غايات كثيرة على وفق ونهج ما تحقق، والحياة كلها سعي
ووصول إلى غايات حتى نصل إلى غاية لا غاية لنا بعدها
فينقلب المرء حينها إلى دار الجزاء ليرى نتيجة عمله في دنياه،
وأسمى الغايات ولا ريب وأعلاها هي الجنة لا غاية فوقها،



والكل يسعى ليلبغها وليفوز بها وذلك هو الفوز العظيم الذي لا فوز يعلوه مطلقاً .

آثار النجاح :

ليس معنى النجاح الوصول فقط، وإنما هو البذل والعطاء بعد الوصول والتحقيق والإنجاز، وإلا كان سعيًا مرهقًا غير مجدٍ لا ثمرة له ولا أثر . فمثلاً .

- ليس من النجاح الحقيقي الحصول على الشهادات والرتب والدرجات العلمية والألقاب البراقة مع الإخفاق في تعليم العلم النافع للناس أو التعالي به عليهم أو سوء استخدام ذلك أو عدم توظيف مجالاته بحسب المنفعة منها .

مفاهيم النجاح

- وليس من النجاح الحقيقي بلوغ المناصب والرئاسات مع سوء التعامل وعدم نفع الآخرين أو التشوف بها عليهم .
- وليس من النجاح الحقيقي إرادة جمع المال وتحصيله بشتى الطرق ولو من غير حِلِّه وبالوسائل غير المشروعة . وليس من النجاح أيضاً صرف المال في المحرمات والملاهي وشهوات النفس أو في قبح إمساكه وعدم إنفاقه على مستحقه ومنعهم منه رغم كثرته .
- وليس من النجاح الحقيقي إصلاح الظاهر دون إصلاح الباطن والجوهر كالتظاهر باللباقة وحُسن المظهر والهندام مع سوء الأدب وخبث النية والطوية .
- وليس من النجاح الحقيقي الأنانية وحب الذات وإرادة نفع النفس فقط، ولو كان على حساب الآخرين وبما فيه مضرتهم



وبالتالي إهمال تكوين العلاقات الحقيقية التي هي من مبدأ تحقيق وإظهار الأخوة الإسلامية .

- وليس من النجاح الحقيقي عدم الاهتمام بالآخرين وتجاهل مصالحهم والنظر للمصالح الآنية ومن ثم بناء العلاقات على أساسها فقط .

- وليس من النجاح الحقيقي الغش في العمل أو سوء استغلال مكانته الوظيفية لقضاء المصالح الشخصية .

- وليس من النجاح الحقيقي التفرد بالرأي والإصرار عليه وتجاهل آراء الآخرين بلا سبب .

- وليس من النجاح الحقيقي عدم احترام الغير أو الافتئات وتجاوز من هم أكبر سناً وقدرأً وعلمأً ومعرفةً وتجاربأً ولا سيما كبار السن ومن كان بمنزلة الآباء والأجداد .



- وليس من النجاح الحقيقي سوء التصرف والتقدير والتدبير وسوء التعامل فيما يملك الإنسان أمره من مال أو ولد أو منصب أو حول أو نعم من الله تعالى بها عليه .
- وليس من النجاح الحقيقي النظر للدنيا من منظور واحد ضيق النطاق والأفق، فليست حقيقة الدنيا كما يعتقد كل إنسان بالضبط ويفكر فقط .
- وليس من النجاح الحقيقي نسيان الآخرة والركون إلى الدنيا والافتتان بها مهما أقبلت على الإنسان لأنه لا بد لها من إدبار عنه .
- وأخيراً وليس آخراً فليس من النجاح الحقيقي عدم البذل والعطاء بما حققه المرء مع القدرة على ذلك بحسب المتاح والمستطاع .



صناعة النجاح :

بعد أن عرفنا كل ما سبق عن النجاح نتساءل هنا هل يمكن صناعة النجاح فعلاً وكيف يكون ذلك ؟

أما صناعة النجاح فهو أمر ممكن من حيث الجملة لأن الله تعالى جعل الدنيا مضماراً للسباق وبذل الأسباب مع التوكل عليه عز وجل في كل مجالاتها وميادينها والناس فيها عُرضة للنجاح والفشل والتوفيق وعدمه .

وأما كيفية ذلك فلهذا الأمر طرفان ووسط، أما الطرفان فهما بين الإنسان وخالقه العظيم .

والمعنى أن الطرف الأول هو بيد الإنسان فمضى أراد النجاح وبلوغ شيء ما فعليه السعي لتحقيق ذلك ببذل الأسباب الممكنة والمتاحة له حتى يتحقق له ما أراد .



والطرف الآخر هو بيد الله تعالى فمتى أراد عز وجل
وفّق العبد لما سعى إليه ومتى أراد سبحانه لم يوفّقه بل
ويصرفه عن الشيء ويصرف عنه الشيء .

فالطرف الأول : بيد الإنسان ببذل الأسباب الممكنة
والمهيئة له والطرف الثاني : بيد الله عز وجل متى شاء وفق
ومتى شاء لم يوفق .

أما الوسط : فهو أن يعلم الإنسان أنه في أي عملية
يسعى إليها ليحقق من خلالها النجاح بحسب فكره فليعلم
علم اليقين أن علم الله تعالى هو فوق علم البشر وهو عز
وجل أعلم بما ينفع عباده وبما يضرهم .
وكم من مؤمل لشيء يعتقد نفعه وإذا به وفيه مضرته،
والعكس كذلك صحيح .



والمعنى أن الله تعالى يختار للعبد أفضل مما يختار العبد
لنفسه لو فطن الإنسان لذلك وقوى صلته بربه جل جلاله،
ورضي بما قسم له .

وعلى ذلك فالعقل هو الذي يعي هذا الأمر من خلال
مشوار حياته لأنه إن سعى لتحقيق شيء ما بجهد واجتهاد
وبذل الأسباب ولم يقصر في شيء منها، ومع ذلك لم يُوفق
له علم حينها أن وراء ذلك خيرة واختيار من الله تعالى
ومنفعة له في لاحق حياته ومستقبل أيامه فيسلم عندئذٍ لمراد
الله تعالى له برضاً تام .

وهذا الأمر في حد ذاته نجاح لو تفكر الإنسان فيه لأن
الرضا والتسليم لمراد الله تعالى مع عدم التفريط والتقصير في
البذل واتخاذ الأسباب هو اختيار رباني للعبد الضعيف، فهو



نجاح لأن الله سبحانه وتعالى صرفه وصرف عنه ما كان سيضره لو تحقق له ما أراد ووصل إليه في مستقبل أيامه .
إذن فمعرفة ذلك من أهم ما يعين المرء على صناعة النجاح الحقيقي بطرفيه ووسطه فهماً حقيقياً دقيقاً عميقاً .
وأمر آخر فكل إنسان حين يفكر في صناعة نجاح معين بحسب فكره وطموحاته وما يتطلع إليه يجب عليه أن يضع في مخيلته أمران وهما حصول الفشل أو النجاح لكن بشكل آخر ليس كما كان يفكر ويطمح لأن الحياة ليست مجرد عملية حسابية تأتيك بنتائج دقيقة تماماً فهناك مؤثرات وعقبات قد تغير خط سير الإنسان وتجعله يتنازل عن أمور أو يصرف نظره عنها أو يفكر في غيرها وهكذا . لذلك فصناعة النجاح تحتاج لفهم واستعداد ووعي كامل .



الخاتمة (من هو الناجح) :

هذا سؤال مهم يأتي في خاتمة هذه الورقات عن هذا الموضوع الجوهري والمهم في حياة الإنسان وهو كيف نعرف الرجل الناجح . والجواب أن الرجل الناجح هو من حقق في حياته خمسة أمور هي :

١ - الذي يطمح بل ويطمع للوصول إلى الغايات السعيدة في الدارين، ولا يغتر بأي حال بنجاح الدنيا ويترك نجاح الآخرة لأنه خير وأبقى .

٢ - الذي يسعى لتحقيق ما أراد في دنياه بطموح مقبول وفكر معقول وعمل على منهج ومدلول، ولا يشغل فكره وباله بما هو من نسج الخيال وأحلام اليقظة وخارج نطاق المعقول .



- ٣- الذي يرضى بما اختار الله تعالى وقسم له، ويسلم لقضائه عز وجل، فإن وُفِّقَ للشيء حمد الله تعالى وعلم أن الخير يكمن في ذلك التوفيق وإن صُرف عنه حمد الله تعالى أيضاً وعلم أن الخير في ذلك الصرف وعدم التوفيق .
- ٤- الذي يبذل ويعطي ما في وسعه للجميع ولم تتوقف ثمرات وآثار نجاحه عليه بل تتعدى إلى غيره من الناس .
- ٥- الذي يعرف كيف يتعامل مع مجريات الأمور والأحداث ليصل إلى السعادة الدنيوية ومن ثم إلى الفوز الأخروي العظيم الذي لا يفوقه فوز . فمن تحققت فيه هذه الأمور الخمسة فهو ولا شك ناجح في دنياه وسائر على طريق النجاح الصحيح إلى آخره، والحمد لله رب العالمين .



الفهرس

المقدمة	٤
الإنسان وعلاقاته	٧
مفهوم النجاح	٩
ركائز النجاح	١٢
أنواع النجاح	١٤
دلالات ومتطلبات النجاح	١٧
ثمرات النجاح	٢٨
الفرص والنجاح	٤٣
آثار النجاح	٥٢
صناعة النجاح	٥٦



الخاتمة (من هو الناجح)	٦٠
الفهرس	٦٢

نحمد الله تعالى وفضله

مُت هذه الورقات